



# فقيه الإنسانية

## الراحل الملك عبد الله بن عبد العزيز قائد التنمية والتلاحم والملاحم الرائدة

يمتلك مقومات التنمية للاستدامة التي تكفل نصيب الأجيال القادمة في الموارد المتاحة. كما تم تمويل العديد من البرامج المتصلة بالطاقة والبيئة والتغير المناخي إدراكاً بأهمية ذلك في تطوير الموارد والمحافظة على البيئة واستدامة التنمية.

حظي التعليم العام بنصيب وافر من الاهتمام حتى بلغ الشمولية واستهدف الجميع. وواكب التعليم الجامعي المسيرة إذ ارتفع عدد الجامعات من (8) جامعات لتصل إلى (32) جامعة منها (24) حكومية و(8) جامعات أهلية. مما يضعها في رصم جديد على طريق التقدم والمنافسة الدولية بالتحول من الاقتصاد الصناعي إلى الاقتصاد القائم على المعرفة، وهو الاقتصاد الذي يقوم بشكل مباشر على إنتاج المعارف والمعلومات وتداولها والاستفادة منها بنظرة واعية لصناعة اقتصاد منافس يؤد المزميد من فرص العمل الواعدة التي تستوعب الشباب الباحثين عن عمل لتحديد البطالة التي سعى «برحمه الله» لحلها والقضاء على أسبابها.

بعد مشروعه «رحمه الله» للابتعاث الخارجي رؤية مشرقة في ميدان العلم والمعرفة، إذ وصل عدد المتبعثين حتى نهاية العام الماضي إلى ما يزيد على 150.000 مائة وخمسين ألف متبعث عدا المرفقين الذين استضافوا من فرص التعليم، بالإضافة إلى نحو 10.000 مبعث هذا العام. كما تم إنشاء مدينة الملك عبد الله للطاقة الذرية والمتجددة، وجامعة الملك عبد الله للعلوم والتقنية والعديد من المدن الاقتصادية، إضافة إلى عدد من المعاهد والمراكز في بعض الجامعات لأبحاث التقنيات متناهية الصغر (نانو).

تُملّ رعايته «رحمه الله» المؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله للموهبة والإبداع وراثته مجلس أمنائها نقلة نوعية في الإلتزام بالبلدين والتميزين في مسيرة التعليم بالملكة واستجابة واعية للتحولات في مجال البحث والتطوير. وكذلك تحديث البرامج والمناهج التربوية والتعليمية من خلال مشروع الملك عبد الله بن عبد العزيز لتطوير التعليم العام لتواكب التقدم العلمي والتطور التقني الذي يشهده العالم.

أولى «رحمه الله» القطاع الصحي رعاية خاصة فدعمه مايا ومعنويا، فتوقأت للملكة مكانة مرموقة في هذا المجال، وأصبحت مرجعا طبيا في العلوم والمعارف الطبية، وبخاصة أمراض القلب وجراحته، وزراعة الكبد، وعمليات فصل التوائم السيامية التي حققت فيها للملكة نجاحاً متميزاً.

تعزيز النظام الدفاعي والأمني من أبرز مكرراته، إذ عمل على تطوير منظومة الدفاع عن أرض وحدود الوطن بوسائل التسلح الحديث التي تعمل بأدق التقنيات المتقدمة. وفي شأن الأمن الداخلي بذل الجهود المخلصة لترسيخ الأمن، ومن أبرز تلك الجهود ما تقوم به الأجهزة الأمنية من إجراءات جادة في التصدي للانحراف الفكري والتطرف والإرهاب، ولعل النجاحات المتتالية والعمليات الاستباقية لإشغال المخططات الإرهابية، وتجفيف منابع الإرهاب لحفظ الأمن العام والنظام العام والسكينة العامة تعد ترجمة للاستراتيجية التي تبناه «برحمه الله» لضمان أمن المواطن والمقيم واستقرار الوطن.

ريادة متميزة في توجيه بوصلة العمل الخليجي المشترك نحو الاتجاه الصحيح بعد أن كان يخرف عن مساره الطبيعي بشكل خطير بوقفة متأنية لتقييم الموقف وإعادة توجيهه نحو الهدف، فلم يسكن له بال «برحمه الله» حتى أماد بولة قطر إلى واحة مجلس التعاون لدول الخليج العربي. لتصل تلك الريادة بالعمل العربي والإسلامي من آخرها راب الصعود وإزالة الخلاف بين الأشقاء في جمهورية مصر العربية ودولة قطر في إطار دعوات ومبادرات دعم وتعزيز للحبة ونبد الفرقة والخلاف من أجل التوحد والاصطفاف في منظومة موحدة تهب للتنمية والخير للجميع، وتمتد لخدمة الإنسانية جمعاء بمشاركة غير ممنونة ولا مقطوعة لتنمية الإنسان وإغاثة المحتاج أيضا كان على ظهر هذه الأرض.

جهود الإعانات والساعات السعودية من يد سخية تهب الخير وتبذل المعروف للجميع في السعة وفي أوقات الحن والأزمات والكوارث، فالتنمية الشاملة كما هي داخلية حرص «رحمه الله» أن تكون أيضاً تنمية سعودية خارجية في الدول العربية والإسلامية وفي بقية دول العالم الأخرى. وهي في حقيقتها بذل وعطاء وفر يحمل هوية للملكة العربية السعودية وريابته العربية والإسلامية وفي للمنظومة الدولية ليزل شاهدا في الرخاء وفي الأزمات وأمام أعين للتصفيين وفي أعين الحاسنين والشامتين.

المنظومة السعودية منظومة متكاملة حاكماً ومحكوماً في وطن خال يسوتوع الجميع في لوحة مشرقة من كافة اللواتين تمد يد للبايع أو يتابع قولاً وقلبا لخادم الحرمين الشريفين للملك سلمان بن عبد العزيز - حفظه الله - الذي يمتلك مقومات الحكم الرشيد من خرة ثرية في السياسة والإدارة والاقتصاد والسياسات الاجتماعية والعلاقات الدولية من حاكم للرياض نحو نصف قرن إلى وزير للدفاع، تتخلها دبلوماسية فريدة برزت جليلة في الحافل ذات الأهمية البالغة الإقليمية والدولية. ومبايعة مماثلة لولي العهد صاحب السمو الملكي الأمير مقرن بن عبد العزيز - حفظه الله - وهو الذي تميز في سلاح الطيران دفاعاً عن الوطن، ورسخ أهداف التنمية الوطنية الشاملة في منطقة حائل، ومن ثم أسهم بجهود رائدة في تطوير المدينة المنورة، وينوح ذلك برئاسة الاستخبارات العامة في إطار علاقات دولية مشررة، وفي ختامها منصب ولي العهد ومستشار ومبعوث خادم الحرمين الشريفين في ممارسة عملية متميزة داخلها وخارجياً. وتكتمل الرؤية السعودية والمنظور السعودي للتد لاقتقال الحكم بعيداً عن كل التأويلات لولي وفي العهد وزير الداخلية صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف بن عبد العزيز - حفظه الله - لتتحد توجهات المباركة والتأييد والمبايعة لراعي الأمن صاحب هذا المورث من حامي الأمن الأول وفي العهد الأسبق الأمير نايف بن عبد العزيز «رحمه الله» ليكمل مسيرة الاستقرار وحفظ أمن الوطن بما اكتسبه من تجربة ثرية ومواقف جسيمة تحملها وتبناها جوهرها حفظ أمن الوطن والمواطن والمقيم على هذه الأرض الطيبة التي تهب قيادتها الخير للجميع.

د. محمد بن عويص الفايدي  
خبير في مجال الفكر الاستراتيجي

مضى عقد من الزمن والمملكة العربية السعودية في عهد الغفور له - بإذن الله - الملك عبد الله بن عبد العزيز صاحب الأعمال الجادة والمواقف الرائدة والأقوال الصادقة وهي تودعه في يوم الجمعة الثاني من ربيع الثاني، فهي تنعم برفاه اقتصادي واجتماعي متميز لم تشهد له مثيلاً في تاريخها الحديث. ينطلق من رؤية طموحة تجسد في خدمة الإسلام والقضايا العربية والإسلامية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، والدعوة الصادقة إلى التضامن ووحدة الصف العربي والإسلامي والاستقرار الإنساني والسلام العالمي.

تعكس مشروعات توسعة الحرمين الشريفين الفريدة والخدمات والتجهيزات والمعات والتقنيات المتقدمة التي تُوفر جودة عالية واستدامة، والتطوير التراكمي للمشاعر المقدسة قمة الرعاية الرائدة لقدسية تلك الأماكن وهيبتها لأداء النسك يسر وسهولة، مع ضمان الاستقرار والطمأنينة والسكينة لن يقصدها من المسلمين في جميع الأوقات.

في إطار الأمان الإنساني تم إنشاء مركز الملك عبد الله للحوار بين أتباع الأديان والثقافات والحضارات من أجل نبذ الصدام وتقريب وجهات النظر حول مجمل القضايا، وفي مناسبات عديدة دعا الملك عبد الله بن عبد العزيز «برحمه الله» إلى تعزيز الحوار بين أتباع الأديان والثقافات والحضارات المختلفة لتأسيس علاقات على قاعدة متينة من الاحترام المتبادل، والاعتراف بالتنوع الثقافي والحضاري. كما برز عمق المسؤولية التي يحملها في جنباث نفس زكية تبني ضرورة إنشاء المركز الدولي لمكافحة الإرهاب ودعمه من أجل بلوغ أهدافه لحماية العالم من خطر الإرهاب وتدابيره المدمرة، والتحديز من مخاطره في نداء صريح للعالم أجمع بحمل التنبيه لحجم مخاطره، وضرورة تحمل المسؤولية الدولية الجماعية للتصدي له والتعاون للقضاء على بواعثه ومسبباته التي تقتل الإنسان وتهدد معطيات التنمية في كافة بول العالم.

امتد عمق الإبرار إلى أهمية التلاحم الاجتماعي وأثره على الوحدة الوطنية لحماية أفراد المجتمع من الانقسام للفوضى إلى الاضطرابات التي تؤثر على منجزات التنمية، فتم إنشاء مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني لتحقيق هذه الغاية. وقد أسس لعلاقات راسخة إقليمياً ودولياً تراعي الإلتزام بالاتفاقيات الدولية والإقليمية والثنائية وحسن الجوار والنوايا، مع حفظ المصالح والوقوف على مسافة واحدة فيما يتصل بقضايا الإسلام والمسلمين مع دعم وتعزيز ما يخدم تلك المصالح لدى الهيئات والمنظمات الدولية، وفي كافة المحافل والاجتماعات.

أضل منظومة تداول الحكم بإصدار نظام هيئة البيعة مع الالاحة التنفيذية، وتكوين هيئة البيعة، واستحدث منصب ولي في العهد لضمان الانتقال المرن للسلطة وسي أد فراع دستوري في نظام الحكم. وحرص على تحديث نظام القضاء، ونظام ديوان المظالم وتخصيص سبعة مليارات ريال لتطوير السلك القضائي والرقعي به، كما تم إنشاء عدد من الهيئات والإدارات الحكومية والجمعيات الأهلية ذات الصلة بحاجات المواطنين ومنها (الهيئة الوطنية لحماية النزاهة ومكافحة الفساد)، و(هيئة النقل العام)، و(هيئة الغذاء والدواء)، و(الهيئة العامة للإسكان)، كما تم إنشاء وحدة رئيسية في وزارة التجارة والصناعة بمستوى وكالة تعنى بشؤون المستهلك. وبدأت المجالس البلدية تمارس مسؤولياتها المحلية وزاد عدد مؤسسات للجمع المدني، وفتح المجال أمام مشاركة وتمكين المرأة فأصبحت عضواً فعالاً في مجلس الشورى، وشغلت أعلى المناصب القيادية.

استشعر «رحمه الله» دور الأمان الاجتماعي بكونه معززاً جوهرياً وواقعياً حقيقياً للتنمية الشاملة والمستدامة، فضلاً عن كونه محطاً فعالاً للاضطرابات وحائلاً دون وقوعها. وأسر بتوسيع شبكات الأمان الاجتماعي من خلال تبني وتطوير برامج شبكات الأمان الاجتماعي ودعمها من أجل تقديم خدمات الضمان الاجتماعي، واعتماد بعض البرامج المساعدة والكاملة لمساعدة المحتاجين. كما تم استحداث برنامج الدعم التكميلي، ويهدف إلى سد الفجوة بين الدخل الفعلي للأسر والأفراد الفقراء، ودعم الصندوق الخيري الاجتماعي للحد من الفقر. إضافة إلى تقديم إعانات مادية وعينية وطبية لنوي الاحتياجات الخاصة. وتوفير خدمات رعاية الأحداث والحضانة الاجتماعية. ومنح إعانة نقدية مؤقتة للشباب الباحثين عن فرص عمل. والشروع في بناء (500) ألف وحدة سكنية موزعة بين المناطق، وتقديم القروض العقارية، والقروض الاجتماعية لتخفيف الأعباء عن الفئات غير القادرة.

لقيام القطاع الحيوي اهتماماً نوعياً ومنها الاقتصادية والتعليمية والصحية والاجتماعية والنقل والمواصلات والصناعة والكهرباء والمياه والزراعة. وفي هذا الإطار تلتي بجهوده الرائدة من أهداف التنمية الألفية (2000م - 2015م) في جميع الأمداف، وفي مقدمتها القضاء على الفقر والجوع فقد عمل الملك عبد الله «يحفظه» الله منذ بداية عهده على تبني الاستراتيجيات وإطلاق البرامج لمكافحة الفقر وتوجيه جل الموارد لتخطي تحدي الجوع والفقر، وقد نجح في ذلك بشواهد عصرية جعلت مجتمع المملكة مجتمعاً حضارياً يمتلك مقومات العلم والمعرفة، ووسائل التقنية المحققة لرؤاه الاقتصادي والاجتماعي، في منظومة وطنية متلاحمة تجسد الولاء لوطن

## فراق حبيب واستقبال حكيم

إذا مات منا سيّد قام سيّد  
فؤول إما قال الجرام فُغول  
مفساعر الفرح نبديها تحت مقاليد حكمكم الأفر،  
وأتم أهل الحكمة والأمانة، والحصافة والرأي الخبير.  
فيسر بنا يا خادم الحرمين بوطن سالم من كل أذى،  
ونحن معك في مَنَسِّسنا ومَنَكْرَهنا وعُشْرنا ويُشْرنا،  
نبايعك على السمع والطاعة، لا نحيد ولا نخون حتى  
نلقى ربنا.  
أعز الله بكم الإسلام وأهله، وحفظ بكم البلاد  
والعباد، وجعلكم خير خلف لخير سلف، ووفقك ونائبك  
لكل خير، وأعانكم وسدّدكم، وألهمكم الخير والصواب.

الطير على صغارها، ولكننا بحمد الله مؤمنون بقضاء  
الله وقدره، وتعلم أن ما عند الله خير وأبقى، وقد رحل  
بعد أن أدّى الأمانة العظمى.  
ومع ذلك فمفساعر الفرح تختلط مع الحزن وهي  
تري التماسك العظيم لأسرتنا الحاكمة العريقة (حفظها  
الله تعال ورد عنها كيد الأعداء والفجاس)، ننام بحكم  
ملك، ونصحو تحت حكم ملك آخر بكل أمن وطمأنينة  
ودعة وراحة بال.. لا اقتتال ولا نزاع، ولا فوضى ولا  
حروب، وتلك ورابي نعمة عظيمة (وإن تُعدوا نعمة الله  
لا تُحصوها).  
سدي سلمان بن عبد العزيز:  
هل أعزبك أم أهنتك؟  
وبين العزاء والتهنئة وطُنْ شامخُ يسمو على النزاعات  
والخلافات، ولسان حاكمك يا خادم الحرمين يقول:

بكي الوطن يوم الجمعة كما لم يبكي من قبل،  
وخيم الحزن أرجاء بلادي بفراق حبيبها وعظيمها،  
ووالدها وكبيرها عبد الله بن عبد العزيز آل سعود  
عليه تنزل الرحمة والغفران من رب العباد.  
كيف لا يكون البكاء والحزن وقد ودعنا حبيب  
الشعب، ورحل إلى ربه راضياً مرضياً بإذن الله  
تعال؟  
لكن الذي يخفف لوعة الحزن أن والدنا المرحوم  
أبنا متعب رحل عنا والقلوب تخفق بمحبته،  
والأكسرت تلهج بالدعاء له، والعيون تدمع لرفاقه،  
ونرجو أن يكون ذلك شافعاً له عند ربه، ونحنُ  
شهداء الله في أرضه.  
لا يمكن لنا أن نطوي هذا الحزن العميق على  
والدِ أحببنا وأحببناه، وعطف علينا كما تعطف

علي بن سليمان بن عبد الله الحامد  
القصيم - بريدة - جامعة القصيم.

## فقدنا رجل التنمية البشرية

أسأل الله أن يغفر لخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله  
ويوفق ويعين خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان وولي  
عهده الأمير مقرن وولي في عهده الأمير محمد بن نايف،  
ويهيئ لهم البطانة الصالحة...  
د. حامد الورد الشراي  
عضو مجلس الشورى

هنا، تسمى بحكم ملك وتصبح بحكم ملك آخر... هذه  
السياسة الحكمة الرصينة أسسها مؤسس هذه البلاد -  
طيب الله ثراه- الملك عبدالعزيز آل سعود.  
سلاسة انتقال الحكم وتماسك القيادة والأسرة والشعب  
وقربهم لبعض، هي مدرسة للسياسة الدولية في ظل ما  
تواجه المنطقة من متغيرات وتجزئات إقليمية ودولية...

بقدر فجيعتنا العظيمة وحزننا على فقد هذا القائد  
الصالح السائل رجل التنمية البشرية والاقتصادية  
الحديثة، إلا أن ما يخفف هذا المصاب الجلل هي سلاسة  
انتقال الحكم دون وجود مظاهر أممية استثنائية أو صخب  
مما أبهر العالم.  
أكاد أجزم أنه لا يوجد سلاسة انتقال حكم كما حدث

